اشتراكية لصوص الخزائن!

الأخبار: 21-5-71

بقلم: الأخبار

وداعاً للخوف الممزق الذي ينهش القلوب.

وداعاً للكبرياء المنتهكة، وداعاً لشريعة الغاب... فاليوم يشرق عصر الدستور! وداعاً للأوكار والدسائس والدماء وداعاً للظلمات الخانقة...

وداعاً للمصائد والفخاخ والإرهاب فاليوم .. تهب ريح الحرية... وداعاً لسلطان الظفر والناب وداعاً للكيد والمذلة.. وداعاً للضعف يقود صاحبه إلى الهوان... وداعاً للعار... فاليوم يسود القانون... وداعاً للصوص الخزائن.. وداعاً للنابشين في مخالفات موتانا الأعزاء.

وداعاً للعصابات... وداعاً للقردة والذئاب.. فها هو ذا نور جديد يغمر دنيانا ... ليأتي الزمن السعدي الذي يصبح فيه الشرف والصدق والعدل أساس العلاقات.

وارحمتا لك يا مصر من كثرة ما عانيت!

يا أرض النبالات والأمل الصاعد والكبرياء الحزين...

يا أرض الأشواق العظيمة والجمال المنتهك!

وارحمنا لك يا وطني!

يا مشرق الحضارة في عصور الظلمات..

وارحمتا لك ممن أرادوا أن يجعلوك في عصر انتصار الحضارة أرض الظلمات...

وارحمتا لنا نحن أبناء هذا الوطن...

حلت بنا في آخر الزمان لعنه الاحتلال الإسرائيلي ومضت بنا الحياة لحت ثقل عار نحن أول ضحاياه، لا تستطيع أن ننظر في عيون أطفالنا وكأننا نحن الذين صنعناه...

وارحمتا لكل ما هو رائع وشامخ... فها هم أولاء لصوص الخزائن يتآمرون ليحولوا دنيانا إلى وكر خانق تحكمه شريعة العصابات وتسود فيه الطلقة بدلاً من الكلمة.

إلى هذا الدرك السحيق من الهوان يمكن أن ينحدر إنسان؟

www.anwarsadat.org

أن جمال عبد الناصر هو رب نعمتهم.. ومع هذا فقد أهدروه... إذا اكتشف أنهم تسلقوا إلى مواقع لا يستحقونها من خلال التزييف والتزوير والصناديق المغلقة على أصوات الغائبين والموتى.. إذا اكتشف أنهم لا يمثلون مصالح الشعب ولا يعبرون عن إرادته وحاول أن يصحح الأوضاع لكيلا تنشأ مراكز قوى، ثم أدركه الموت، كان جزاؤه عندهم أن ينتهكوا حرمه مخالفاته ويهدروا جلال الموقف ويتسللوا إلى خزينته الخاصة ليسرقوها؟

أهذا هو وفاءهم لجمال عبد الناصر.. أهذه هي الناصرية في عرفهم).. أهذه هي حمايتهم للاشتراكية؟!.. إلى هذا ثورة 23 يوليو؟!

ثم يجيء أنور السادات، ويحاول أن يصحح ثورة 23 يوليه.. ويتابع خط عبد الناصر. ويعلن لهم أنه سينفذ وصية الزعيم الراحل، ويعيد بناء الاتحاد الاشتراكي ليكون بحق تحالفاً لقوى الشعب العامل، وأنه سيجري الانتخابات حرة حقاً ليختار الشعب ممثليه في الاتحاد الاشتراكي تنفيذاً لما كان جمال عبد الناصر سيفعله أن أمهله الأجل... ويعاهدون أنور السادات وينقضون ما عاهدوه عليه مرة بعد مرة، ثم يحاولون آخر الأمر أن ينقضوا عليه وعلى الوطن والعروبة بالمؤامرة؟!..

لا تحزن يا سادات... فلئن خانوك فقد خانوا الله من قبل.

أهذه هي الناصرية!؟ أهذه هي الاشتراكية؟

ويعلن أنور السادات أنه سيقنن الثورة، ليأمن الناس على الأرزاق والمصائر، فيتفرغ كل واحد للإنتاج في موقعه ويتفرغ الجيش لمسئوليته التاريخية في التحرير وكل جندي فيه مطمئن إلى أنه في حماية القانون والعدالة وأن أهله لن يمسهم عذاب الإجراءات الاستثنائية...

يعلن أنور السادات أنه لا قبض بلا جريمة ولا عقاب بلا محاكمة ولا إجراء بلا تقاض.. فيزعمون أنها تصفية للثورة!..

أي صنف من البشر هؤلاء الذين يجعلون الخير شراً والشر خيراً والنهار ظلاماً.

أن الناصرية ليست هي سرقة الخزائن... والاشتراكية ليس هي تزييف الشعارات وابتزاز الأموال وانتهاك الحرمات وإذلال الرجال والنساء بتسقط الأخطاء.. ليست هي اللعب على الضعف البشري لتمريغ وجه المواطن في الأوحال...

والثورة ليست هي الإرهاب... إن حكم الشعب لا يعرف التنظيمات السرية الخاصة التي نبت على السلطة بوسائل غير مشروعة وتوزع مقدرات الوطن على حملة القماقم والمسوخ ومشوهي الأفكار ومحرفي الكلمات.

أن الديمقراطية والحرية والشرعية لا تفزع غير العصابات... أما الممثلون الحقيقيون للشعب فالديمقراطية، والحرية والشرعية هي طريقهم الوحيد التعبير عن آمال الشعب ولبناء المجتمع المتقدم.

لقد حاولت العصابة أن تعزل أنور السادات عن الشعب.. ولكنه لم يعتزل ... واستطاع بيقظة ثورية أن يخترق حصار العصابة وأن يلتقي بالشعب.

حاولوا أن يعزلوا الشعب عنه .. حتى خطاباته منعوها من ا لإذاعة .. وفي كل يوم كان الشعب ينتظر أن يستمع الذي أخلصه له الحب والعهد.. ولكن بلا جدوى..

ولكن هذا حدث في دولة الأوكار حيث تتحكم العصابات وحيث تتحول الحياة إلى غابة تحكمها الأظفار والأنياب.

غير أن الشعب على الرغم من كل شيء تحدى الخطر والمؤامرة والتقى بزعيمه وممثل إرادته وأحلامه في الخلاص.. بالمعبر أمله في الحياة الحرة الكريمة.

واليوم يتحمل الشعب مسئولية تحديد مصيره.. ليبني الدولة الجديدة على الاشتراكية التي تحميها الديمقراطية.. ليضمن انتصار الثورة التي تصونها الحرية.. ليقيم مجتمعه الجديد على تحرير المواطن من الخوف والحاجة.. ويدعم الوحدة الوطنية والوحدة العربية من خلال تحرير الأرض المحتلة وحماية حق فلسطين في الوجود والانتصار.

إذن... فلا إنجاز بعد بحقوق شعب فلسطين.. فأنور السادات يسير في الطريق الذي فتحه عبد الناصر للحل السلمي الكريم العادل أو لحل عسكري يغسل العار... قواتنا المسلحة المجيدة ضمان الانتصار في الحلين.

إن حقن قطرة دم واحدة يستحق الجهد المبذول من أجل حل سلمي كريم عادل، فلا سليم ولا استلام .. فلن يذعن الأعداء لهذا الحل إلا من خلال الهيبة التي تفرضها قواتنا المسلحة..

أن الديمقراطية وسيادة القانون والشرعية هي الحماية الحقيقية للناصرية وللاشتراكية ولثورة يوليه من الزمن، استغلوها وشوهوها... وحسبوا أنهم وارثوها.. أن الحرية قلعة

الشعب وضمان صلد لاستمتاعه بحقوقه، ودفعه خلاقة لزيادة الإنتاج... وهي وحدها الطريق القويم إلى مجتمع شريف.

إذن فلينته الذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة! وليعلموا أن ثورة مايو هي التطور الطبيعي لثورة يوليه .. وهي التصحيح الوحيد المشروع.. بالشعب.. وبالشعب وحده .. وبالصدق والصدق وحده.

أن العصابة ليست هي الاشتراكية وليست هي الناصرية وليست هي ثورة يوليه وليست عن صداقة الاتحاد السوفيتي...

بل على النقيض.. لقد كانت العصابة تدمر هذا كله بما يثيره من إرهاب وبما تصطنعه من وسائل غير أخلاقية كان تشوه وجه ثورة يولي ووجه الاشتراكية ووجه الناصرية ووجه الصداقة العظيمة مع الاتحاد السوفيتي وتثير السخط الذي لا يفسد غير الأعداء.

ولكننا نستطيع أن نثق منذ اليوم بأنه لا سلطان إلا للشعب.. نستطيع أن نثق بأن الطهر الثوري يمكن أن يتحقق وأن يصبح سلوكاً للثوريين حقاً وصدقاً.

منذ اليوم يستطيع المواطن أن يعمل وهو أمن أن قيمته هي عمله.. وأن حقه مكفول بالقانون وأن مصيره ليس في يد الصدفة أو أجهزة التسجيل، أو لصوص الخزائن أو مسرحي القردة وصانعي الكمائن.

من اليوم يستطيع المواطن أن يعمل وهو أمن أن قيمته هي عمله.. وأن حقه مكفول بالقانون وأن مصيره ليس في يد الصدفة أو أجهزة التسجيل، أو لصوص الخزائن أو مسرحي القردة وصانعي الكمائن.

من اليوم يستطيع الإنسان أن يرفع الرأس وهو أمن فلن تقطعه حراب اللصوص!

فلنرفع الرأس حقاً... أنها الحرية فلتهبي يا ريح الحرية... هبي لتطهري الأرض والسماء ولتملني رئة الوطن بانسام حياة جديدة شريفة آمنة مطمئنة تسودها السكينة.

فليشرق عصر الاشتراكية الحقيقية، اشتراكية الشعب العامل لا اشتراكية قطاع الطريق ولصوص الخزائن.

www.anwarsadat.org